

بعد أن ذكر الله تعالى فضائل قوم من الأعراب ذكر فضائل قوم أعلى منهم منزلة، وهم السابقون الأولون، ثم تهديد المنافقين.

وجوب أخذ الزكاة، وقبول الله توبة التائبين، والأمر بالعمل الصالح.

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهُ إِمَّا يَعِدُّ بِهِمْ وَإِمَّا يَنْتَوِبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

١٠١- «مَرَدُّوا»: لَجُّوا فِيهِ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَيْهِ، ١٠٣- «وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا»: تُرْفَعُهُمْ بِهَا عَنْ مَنَازِلِ الْمُنَافِقِينَ، «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ»: ادْعُ لَهُمْ بِالْغُفْرَةِ، «سَكَنٌ لَهُمْ»: طَمَئِينَةٌ لَهُمْ، ١٠٦- «مُرْجُونَ»: مُؤَخَّرُونَ. (١٠٠) «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ»: اسْبَقَ الْيَوْمَ إِلَىٰ عَمَلٍ خَيْرٍ وَبِرٍّ وَطَاعَةٍ، أَوْ مَشْرُوعٍ دَعَاوِيٍّ وَخَيْرِيٍّ، لَعَلَّكَ تَكْتُبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنَ السَّابِقِينَ. (١٠٢) «اعْتَرَفُوا... عَنِ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»: اعْتَرَفَ بِذُنُوبِهِمْ لِيُغْفِرَهَا اللَّهُ لَهُمْ. ١٠٤: الشُّرَى [٢٥]، [١٠٥]: التوبة [٩٤].

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنَ اسْتَسْرَبْنَا بِنُكْرِهِ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنَ اسْتَسْرَبْنَا بِنُكْرِهِ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

قصة مسجد الضرار: بناء المنافقون قبل تبوك ليكون وكرا للتأمر على الإسلام والمسلمين، فجاءت الآيات تفضيهم وتبين فضل مسجد قباء.

التجارة الربحية: المؤمنون باعوا أنفسهم وأموالهم لله بأن لهم الجنة، وعدهم الله بهذا في كل الكتب، ولا أحد أوفى بعهده من الله.



١٠٧- «ضِرَارًا»: مُضَارَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، «وَإِرْصَادًا»: انْتِظَارًا، ١٠٩- «جُرُفٍ هَارٍ»: حُفْرَةٌ مُتَدَاعِيَةٌ لِلسَّقُوطِ، ١١٠- «رِيبَةً»: شَكًّا، وَنِفَاقًا، «تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»: بِالْمَوْتِ، أَوْ بِالنَّدَامَةِ وَالنُّوْبَةِ، ١١١- «فَاسْتَبْشِرُوا»: أَظْهَرُوا السُّرُورَ. (١١١) «بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ»: خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ، وَوَهَبَ لَهُمُ الْأَمْوَالَ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُمْ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ، مَا أَكْرَمَ اللَّهُ. (١٠٨) «لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا»: لَا تَكُنْ عَوْنًا لِمَنْ يَرِيدُ تَمْزِيقَ شَمْلِ الْأُمَّةِ. ١٠٨: البقرة [٢٢٢].

صفات المؤمنين
المجاهدين الذين
باعوا أنفسهم
وأموالهم لله (٩)
صفات).

تحريم الاستغفار
للمشركين ولو
كانوا أولي قربي،
أما إبراهيم عليه السلام
فقد وعد أباه أن
يستغفر له رجاء
إسلامه، فلما مات
على الكفر تبرأ منه.

توبة الله عليه ﷺ لما أذن
للمنافقين في التخلف
عن تبوك، وتوبته على
المهاجرين والأنصار
الذين اتبعوه مع شلة
الحر.

التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّابِقُونَ
الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾

١١٢- ﴿التَّائِبُونَ﴾: الصائغون، ١١٧- ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: وقت الشدة، والمراد: غزوة تبوك، ﴿يَزِيغُ﴾: يميل. (١١٤) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾: ادع الله تعالى أن يرزقك الحلم، وعود نفسك عليه، حتى تكون متصفاً به. (١١٧) ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: طاعة الله تعالى في المكاره الشاقة على النفس من أسباب توبة الله على العبد. ١١٤: هود [٧٥]، ١١٦: البقرة [١٠٧]، ١١٧: التوبة [١١٨].

قصة الثلاثة الذين
تخلفوا عن غزوة
تبوك ليس نفاقاً
وإنما كسلاً، وتوبة
الله عليهم.

الله يعاتب أهل
المدينة ومن حولهم
من الأعراب لما
تخلفوا عن رسول
الله ﷺ في غزوة
تبوك.

ضرورة التفقه في
الدين مع الجهاد في
سبيل الله.

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَارِحَتِمْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

١١٨- ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: هم: كعب بن مالك، ومرة بن الربيع، وهلال بن أمية، ﴿نَصَبٌ﴾: تعب، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة، ١٢٢- ﴿لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾: ليخرجوا للجهاد جميعاً. (١١٨) التوبة توفيق من الله، يجب أن يسألها الإنسان ربه، لا أن ينتظرها من نفسه ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾. (١٢١) ﴿... نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً...﴾: لا كُتِبَ لَهُمْ. تذكر وانت تسعى أو تشارك في عمل خير أن كل خطواتك محسوبة في ميزان حسناتك. ١٢٠: التوبة [١٢١].

الدعوة لقتال الكفار
(الأقرب فالأقرب)
بشدة وقوة.

عند نزول سور
القصص أن يزداد
المؤمنون إيماناً
ويزداد المنافقون
نفاقاً.

تذكير المؤمنين
بالنعمة الكبرى:
بعثة النبي ﷺ،
وبيان بعض صفاته.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْبِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ
ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة القصص
آياتها ١٢٩

١٢٦ - يُفْتَنُونَ بِالْفُحْطِ وَالشَّدَّةِ، وَاطِّهَارٍ مَا يَبْتَغُونَهُ مِنَ النَّفَاقِ، ١٢٨ - «مَاعِنَتُهُ»
عَنْكُمْ، وَمُسْقِنُكُمْ، ١٢٩ - «حَسْبِيَ» كَافِي. (١٢٤) «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ... فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا» متى ما احسست
بضعف في إيمانك فاقرأ آيات من القرآن بنية زيادة الإيمان. (١٢٧) «ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ»
ليست المصيبة في ابتعادهم، ولكن المصيبة في إبعادهم. (١٢٨) «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» نحن نحب الدعاء
الذين يتوجهون من أجلنا ويتألمون لأسبنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتْلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَن أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَن أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَن لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي آخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

سورة القصص
آياتها ٦

٢ - «قَدَمٌ صِدْقٌ»: أَجْرًا حَسَنًا بِمَا قَدَّمُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، ٣ - «اسْتَوَىٰ»: عَلَا، ٤ - «حَمِيمٌ»: مَاءٌ بَالِغُ
غَايَةِ الْحَرَارَةِ، ٦ - «آخِلَافٍ»: تَعَاقِبٍ. (٣) «خَلَقَ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة،
ولكن لما له في ذلك من الحكمة الإلهية، ولأنه رفيق في أفعاله. ١: هود [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]،
الحجر [١]، لقمان [٢]، البقرة [٢٥]، ٢: الأعراف [٥٤]، ٤: الروم [٤٥]، سبأ [٤]، الأنعام
[٧٠]، ٥: الإسراء [١٢].

إرسال الرسل من
البشر، منذرين
ومبشرين، وموقف
المشركين من
ذلك.

الله خالق السموات
والأرض المستحق
للعادة، وإليه يرجع
الناس للحساب
والجزاء.

إثبات القدرة الإلهية
في الكون بالشمس
والقمر واختلاف
الليل والنهار.

بعد بيان استحقاق
الله للعبادة ومظاهر
قدرته وعظمته في
الخلق ذكر حال من
كفر به، وحال من
آمن.

الله لطيف بعباده لا
يستجيب دعاءهم
على أنفسهم
وأولادهم بالشر،
وبيان سنة الله في
إهلاك الأمم
الظالمة،
واستخلاف خلائف
بعدهم.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٢٠٩

١٠- ﴿دَعْوَاهُمْ﴾: دعائهم، ١١- ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون خائرين، ١٢- ﴿لِجَنبِهِ﴾: مضطجعا، ﴿مَرَّ﴾: استمر على كثره، ١٣- ﴿الْقُرُونَ﴾: الأمم المكذبة، ١٤- ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾: استخلفناكم من بعد إهلاكهم، ٩- ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾: بقدر إيمانك يهديك ربك، فالهداية درجات كما أن الإيمان درجات، ١٢- ﴿وَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ﴾: تذكر ضرا أو مرضا كشفه الله عنك، ثم اجتهد في حمده، ١٢- الأنعام [١١٢].

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ آبَاءِنَا أَوْ بَدَّلَ لَهُ قُلُوبُ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

٢١٠

١٥- ﴿وَلَقَائِي نَفْسِي﴾: من قبل نفسي، ١٦- ﴿تَلَوْتُهُ﴾: قرأته، ﴿أَدْرَبُكُمْ﴾: أعلمكم، ١٨- ﴿شَفَعُونَا﴾: وسطاء يشفعون لنا، ﴿أَتُنَبِّئُونَ﴾: أخبرون، ١٩- ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾: بياضاتهم إلى آجالهم ومجازاتهم يوم القيامة، ١٥- ﴿إِنِّي لَنَافٍ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: الاستمرار في تذكر الآخرة حماية للإنسان من الوقوع في المعاصي، ١٥: الأنعام [١٥]، الزمر [١٣]، الأنعام [٢١]، ١٨: الفرقان [٥٥]، ٢٠: الرعد [٧]، الرعد [٢٧].

الكفار يطلبون من
النبي ﷺ قرآنا غير
هذا القرآن أو تبديل
بعض آياته، لما فيه
من شتم أصنامهم.

الإنكار على من
يعبدون الأصنام
وجعلها شفعا، مع
أنها جماد لا تضر
ولا تنفع، وسنة الله
في اختلاف الناس،
واستمرار الكفار في
طلب المعجزات.

طبيعة الناس في
السراء والضراء:
يخلص الدعاء في
الضراء، وينسى في
السراء، وبغى
الإنسان عائد إلى
نفسه.

مثل الحياة الدنيا في
سرعة زوالها كنبات
أخرجه الله بماء
المطر حتى إذا
اكتمل نموه وازدهر
جاءت ريح شديدة
أو صاعقة فأبيست
أوراقه وأتلفت
ثمارة.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي
ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
(٢١) هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تِهَارِيجٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا
أَتَتْهَا أَمْرًا نَالِيًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

٢٢- (الْفُلُكِ): السفن، ٢٣- (يَبْغُونَ): يفسدون، ٢٤- (زُخْرُفَهَا): يهجنها وفضارتها، (حَصِيدًا):
مُحْصُوذَةً، مَقْطُوعَةً، (لَمْ تَغْنَمْ بِالْأَمْسِ): لَمْ تَكُنْ قَائِمَةً بِالْأَمْسِ، ٢٥- (دَارِ السَّلَامِ): الْجَنَّةِ، (٢٣) (وَأَتَتْهَا)
بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ هذه صفة القلب، توقظه عند كل معصية، أنت لا تضر إلا نفسك، كل بغى تبغيه،
كل ظلم تظلمه، فإنه عائد إليك. ٢١- الروم [٣٦]، ٢٢- العنكبوت [٦٥]، لقمان [٣٢]، الأنعام
[٦٣]، ٢٤- الكهف [٤٥].

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنْ
اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ (٢٨) فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَفْلَةٍ (٢٩)
هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُفْتَرُونَ (٣٠) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَن يَخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)

٢٦- (أَحْسَنُوا): الْجَنَّةُ، (وَزِيَادَةٌ): زَائِدَةٌ عَلَى الْجَنَّةِ وَهِيَ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، (قَتَرٌ): غَيَارٌ،
٢٧- (أُغْشِيَتْ): أُلْبِسَتْ، ٢٨- (مَا كُنْتُمْ): الزَّمُوا مَكَانَكُمْ، (زَيَّلْنَا): فَرَقْنَا، ٣٠- (تَبْلَوْا): تَعَابَيْنِ، وَتَنَفَقَدْتُمْ،
(٢٦) (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) ولا زيادة في الجزاء والنعيم فوق الفوز بالنظر لوجه الله الكريم، ٢٧-
الشورى [٤٠]، ٢٨- الأنعام [٢٢]، ٣٠- الأنعام [٦٢]، ٣١- سبأ [٢٤]، ٣٢- غافر [٦].

للذين أحسنوا:
الجنة، والنظر إلى
وجهه الكريم،
والعزة، وللذين
أساءوا: العذاب
والذلة، ويوم القيامة
تتبرأ الآلهة ممن
عبدها، وتنبأ كل
نفس بما قدمت من
خير أو شر.
الكفار يعرفون أن
الله هو الذي
يرزقهم، ويملك
السمع والبصر،
ويدبر الأمر، ومع
ذلك يصرفون عن
الحق.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ فَإِنِّي تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

القادر على البدء
قادر على الإعادة،
وهداية التوفيق بيده
وحده.

القرآن من عند الله،
فلما قالوا من عند
محمد ﷺ جاء
التحدي لهم بأن
يأتوا بمثل سورة
منه.

تكذيب المشركين
للنبي ﷺ والقرآن،
ومنهم من سيصدق
بالقرآن قبل موته
ومنهم من لا
يصدق.

٣٤- ﴿فَأَن تَوَفَّكُونَ﴾: فكيف تصرفون؟ ٣٥- ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يهدي، ٣٦- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ٣٧- ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: سارعوا إلى تكذيب القرآن قبل أن يعلموا ما فيه، ﴿تَأْوِيلُهُ﴾: حقيقة ما وعدوا به في الكتاب، ٣٨- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾: دليل على التثبت في الأمور، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء أو رده، قبل أن يحيط به علماً، ٣٩- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾: يوسف [١١١]، ٤٠- ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾: هود [١٣]، البقرة [٢٣]، ٤١- ﴿وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾: الحج [٦٨]، ٤٢- ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾: الأنعام [٢٥]، محمد [١٦].

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيْنَاكَ فَأَلَيْسَ أَمْرُ جَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَسْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ يَوْمَ كُنْتُمْ بِهِ تُسْتَعْجَلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

الله لا يظلم أحداً،
وسرعة زوال الدنيا،
وعذاب المشركين
في الدارين.

النفع والضرر بيد الله
وحده، ولكل أمة
أجل لا يعلمه إلا
الله، ولا ينفع
الإيمان ولا التوبة
عند معاينة الموت.



٥٠- ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بَيِّنَاتٍ، ٥١- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: يستخبرونك، ٥٢- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: يستنبئونك، ٥٣- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: إذا ظلمت أو اعتدى على حقه فتذكر أن الله يقضي بالعدل يوم القيامة، فكن مطمئناً، حقه لن يضيع، ٤٤- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: النساء [٤٠]، ٤٥- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: الأنعام [٣١]، ٤٦- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: غافر [٧٧]، الرعد [٤٠]، ٤٧- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: يونس [٥٤]، ٤٨- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، ٤٩- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: الأعراف [١٨٨]، الأعراف [٣٥].

ندم الكفار يوم
القيامة، والقرآن
موعظة للناس،
وشفاء لما في
القلوب من
الشبهات
والشكوك، ورحمة
للمؤمنين.

توبيخ من تجرأ على
الله فجعل بعض
الأرزاق حلالاً
وبعضها حراماً،
فالتشريع حق الله
وحده، وبيان إحاطة
علم الله بكل شيء.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ
النَّدَامَةَ لَمَّارَأُوا الْعَذَابَ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّا نَعْدُ اللَّهَ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾
هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ
مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ
مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ
تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ
مِنْ مَّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤- ﴿وَأَسْرَأُ النَّدَامَةَ﴾: أخفوا الغم والحسرة، ٥٩- ﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون، ٦١- ﴿تُفِيضُونَ﴾: تشرعون فيه،
وتعملونه، ﴿يَعْزُبُ﴾: يغيب، ﴿مَّثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: زنة ثمنية صغيرة، ٥٤ ﴿وَأَسْرَأُ النَّدَامَةَ﴾: أخفوا الندم، لأن
الشماتة لا أحد يحتملها في الدنيا ولا في الآخرة، فلا تضع نفسك في محل شماتة، ٥٨ ﴿لَكي تعرف
على مقدار حبك لله، راجع نفسك: هل فرحتك بمتاع الدنيا أكثر أم فرحتك بفعل الطاعات ؟
﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾: ٥٤: سبأ [٣٣]، ٥٤: يونس [٤٧]، ٦١: سبأ [٣].

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلَّهِ
لِكَلِمَتِهِ إِنَّ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ
قَوْلُهُمْ إِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
إِن فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِن عِندَكُمْ
مِّن سُلْطَانٍ
بِهَذَا أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾
قُلْ إِنَّ الَّذِينَ
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
مَتَّعْنَا فِي الدُّنْيَا
مِمَّا كُنَّا نَمُرِّجُهُمْ
ثُمَّ
نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ
الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

٦٦- ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويكذبون، ٦٧- ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستريحوا فيه من التعب، ٦٨-
﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزهه، وتقدس، ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة، ودليل، ٦٩- ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكذبون بنسبة الولد إلى الله،
٦٤ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾: نجاح الدنيا ليس خصماً لنجاح الآخرة، ٦٤: الروم
[٣٠]، ٦٥: يس [٧٦]، ٦٧: النمل [٨٦]، غافر [٦١]، ٦٨: البقرة [١١٦]، ٦٩، ٧٠: النحل
[١١٧، ١١٦].

أولياء الله أوصافهم
وجزاؤهم، والعزة
لله جميعاً، وله من
في السموات ومن
في الأرض.

فائدة جعل الليل
والنهار، وكفر من
نسب إلى الله الولد،
وحرمة الكذب عليه
سبحانه.

ذكر قصص الأنبياء
تسلياً للرسول ﷺ
لتهون عليه الشدائد،
فبدأ بقصة نوح ﷺ مع
قومه، ذكرهم بآيات
الله فكذبوه، ففرق
بالطوفان من كذب،
ونجى نوح ومن معه.

بعثة الرسل من بعد
نوح ﷺ، وقصة
موسى وهارون عليهما
السلام مع الطاغية
فرعون وملئه،
واستكبارهم عن
دعوة الحق.

﴿وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ بَقَرَاتٍ أَوْ عِجْلٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

٢١٧

٧١- ﴿كَبُرَ﴾: عظم، ﴿فَأَجْمِعُوا﴾: اعزموا، ﴿غُمَّةً﴾: مستترا، ﴿اقضوا إلي﴾: اقتصوا علي بالعقوبة، ﴿تُنْظِرُونَ﴾: تمهلون، ٧٣- ﴿خَلَائِفَ﴾: يخلفون المكذبين في الأرض، ٧٤- ﴿نَطْبَعُ﴾: نختم، ٧٨- ﴿نَلْفِتْنَا﴾: نلتفتننا، ٧١) ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: كل التحديات نجتازها بالتوكل على الله، فكل من نقابلهم، كل من نخاف منهم، نواصيهم بيده. ٧٣: الأعراف [٦٤]، ٧٤: الأعراف [١٠١]، ٧٥: الأعراف [١٠٣]، ٧٦: القصص [٤٨].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَتَقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بُوْتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

٢١٨

٨٣- ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾: إلا شباب من قومه بني إسرائيل، ٨٥- ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لا تنصربهم علينا، فيظنوا أنهم على الحق، فيفتنوا، أو يفتنونا عن الدين، ٨٧- ﴿قِبْلَةً﴾: مساجد تطلون فيها عند الخوف، ٨٣) ﴿فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى﴾: فتنه الشباب أقبل للحق من غيرهم، وأسرع انقياداً له، ٨٤) ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾: التوكل وصية الله للأنبياء، ووصية الأنبياء لأقوامهم. ٧٦: غافر [٢٥]، ٧٨: الأحقاف [٢٢]، ٨٢: الأنفال [٨].

فرعون يحضر
السحرة ليظهر للناس
أن ما أتى به موسى
نوعاً من السحر،
فيصد الناس عنه،
وإيمان طائفة من بني
إسرائيل بدعوة
موسى.

موسى ﷺ يأمر
قومه بالتوكل على
الله، وأن يجعلوا
بيوتهم أماكن
يصلون فيها عند
الخوف، ثم يدعو
على فرعون وملئه
بعد أن يأس من
إيمانهم.

استجابة الله لدعاء
موسى وهارون
عليهما السلام.
غرق فرعون
وجنوده، وبقاء
جسده ليصبح عبرة
لمن يأتي بعده.

بعد ذكر الأنبياء
السابقين أورد ما
يقوي صدق القرآن
فيما قال، وخاطب
به النبي ﷺ وأراد
قومه.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ
فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ أَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسْأَلِ الَّذِينَ يَاقُرْءُونَ أَلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ مِّنْ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾: فاثبتا على الدين، ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾: لا تسلكا، ٩٠- ﴿وَجُوزْنَا﴾: قطعنا، ٩٢- ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نخرجك من البحر، ﴿ءَايَةً﴾: عبرة، ٩٣- ﴿فَالْيَوْمَ﴾: أمّا، ﴿فَسْأَلِ﴾: منّا، ﴿أَلْكِتَابَ﴾: منزلاً صالحاً بالشام ومصر، ٩٤- ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين، ٩٦- ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت، ٩٧- ﴿فَالْيَوْمَ﴾: حتى إذا أدركه الغرق قال ما كنت...
أأكن... يادر بالتوبة، فقد يكون انتهاء وقتها مفاجئاً لك. ٩٠: الأعراف [١٣٨]، طه [٧٨]، ٩٣: البجائية [١٧].

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنْتُ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ لِيَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مُتَوَلِّيُ الْفِتْنَةِ الْغَائِبَةِ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

٩٨- ﴿الْخِزْيِ﴾: الذل والهوان، ١٠٠- ﴿الرَّجْسَ﴾: العذاب، ١٠٢- ﴿خَلَوْا﴾: مضوا، ١٠٥- ﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ﴾: أقم نفسك على الإسلام مستقيماً عليه، ﴿حَنِيفًا﴾: ما لا عن الشرك إلى التوحيد، ١٠٣- ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سيأتي النصرون طال زمن الظالمين ١٠٠: آل عمران [١٤٥]، الأنعام [١٢٥]، ١٠٣: الروم [٤٧]، ١٠٥: الروم [٣٠].

قصة يونس عليه السلام مع
قومه، وأنه لا إيمان
إلا بإذن الله وقضائه،
فلا يحزن الداعي
من عدم إيمان
الناس، والدعوة
للتفكير في
السموات
والأرض.

دعوة الناس إلى
عبادة الله وحده،
والابتعاد عن
الشرك.

